التباين المكاني للخدمات المجتمعية في ريف قضاء شط العرب

المدرس المساعد
عادل عبدالامير عبود
جامعة البصرة – كلية الاداب

الملخلص

يعد الأستيطان الريفي من الدراسات الحديثة نسبياً مقارنة بالمدينة ’حيث اولت الدول النامية و المتقدمة اهتمامها بهذا الفرع من الجغرافية البشرية بعد مؤتمر القاهرة عام ١٩٢٥ وما تمخضى عنة من دراسات شملت كافة جوانب الريف بدءًمن الأطار العام للمستوطنة او القرية وانتهاءً بالأطار الخاص متمثل بالمسكن وتصميمة.لذا فأن دراسة ريف قضاء شط العرب تضمنت البحث في جانب الخدمات المجتمعية (التعليمية ، الصحية ،مياة الصالحة للشرب ، الكهرباء ، الدينية)، التي انبرت عاى تحليل واقع التوزيع المكاني و علاقتها بالسكان لما لها من اهمية في حياتهم وصولاً الى مستوى تقييم كفاءة اداءها مقارنة بالمعايير المحلية،لغرض رسم سياسة مستقبلية لتحقيق توزيع الأمثل بما يتناسب والأحتياجات الفعلية لسكان منطقة الدراسة البالغ عددهم (٧٤٠٢١)نسمة ضمن رقعة حغرافية واقعة في القسم الشرقي من محافظة البصرة وبمساحة تبلغ(١٦٣)كم٢ .

Spatial Distribution of Community Services in Shatt Al-Arab countryside Basrah

Absteact

The studying of rural settlement compared with cities is more recent .The hnterest began since Cairo Symposium in 1925 Whereas its studies coverd all aspects of countryside . Therefore ,the present study amid at assess community services in Shatt Al – Arab countryside such as education, health ,water and electrical supply,and religion services . This done by analysis spatial distribution and its relation with population lifestyles, and its compared with national standards , in order to make a police to access the optimum distribution according to the actual needs of studied population numbered(74021), wholived in (163)km2 area.

المقدمـــــة :

تعد دراسة الاستيطان الريفي من الدراسات الحديثة نسبياً قياساً إلى المدينة التي حظيت باهتمام الباحثين بوصفها مركزاً تجمع السكان وفعالياته وأنشطته، إلا أن هناك العديد من المدن تاريخيا قد تطورت عن أصول ريفية بفعل تعدد وتنوع وظائفها ضمن مراحل تاريخية تكشف عن مدى تفاعل الإنسان ببيئته ودرجة تطوره في سلسلة حضارية متصلة صعوداً وهبوطاً من خلال أيجاد حياة مستقرة يمارس فيها النشاط الزراعي الذي ازداد أهميته بعد تطوره كماً ونوعاً نتيجة لاستثمار الطاقات البشرية الموجودة في المجتمع الريفي ورفع مستواها المعاشي بما يحقق الرفاهية وصولاً إلى التنمية الشاملة باعتبارها مبعثاً لإيجاد تكامل داخل الريف الذي لم يأتي هذا بمحض الصدفة بل ثمة فعاليات ساعدت الريف في ديمومته وإظهاره بوضعه الحالي تتمثل بالخدمات المجتمعة ودورها الرئيسي في حياة السكان بوصفها ضرورة ملحة وأساسية تفرضها حاجة البلدان للتقدم بخطى أوسع تتماشي مع الموازنة بين عدد السكان ونسبة نموهم والمستوى الاجتماعي والاقتصادي ومقدار توفر فعاليات هذه الخدمات كماً ونوعاً وتوزيعاً، مما يساعد

على تهيئة بيئة ريفية مناسبة للسكان صحياً ونفسياً للقيام بنشاطاتهم المختلفة. لذا فأن دراستها ضمن إطار ريف قضاء شط العرب اعتمدت على الخدمات التعليمية والصحية ومياه الشرب والدينية وذلك لعدم توفر الخدمات الأخرى باستثناء خدمات الطاقة الكهربائية لوجودها إلا أن ما يؤخذ عليها الانقطاع المستمر للتيار الكهربائي.

هدف الدراسة:

يهدف البحث إلى دراسة تحليل الواقع التوزيعي للخدمات المجتمعية في ريف قضاء شط العرب بالعلاقة مع عدد سكان المستوطنات وصولاً إلى تقييم مستوى كفاءتها مقارنة بالمعايير المحلية فضلاً عن محاولة رسم سياسة مستقبليه لتوزيع هذه الخدمات بما يتناسب وتوزيع السكان لتقدير الاحتياجات الفعلية لمنطقة الدراسة.

تحديد منطقة الدراسة:

تحدد منطقة الدراسة الواقعة في قسم الشرقي من محافظة البصرة بين دائرتي عرض (٤٨° – ٤٨,٣٠°) شمالاً وخطي طول (٣١° – ٣٠.٢٧°) شرقاً ضمن رقعة جغرافية تبلغ (١٦٣) كم٢(١) وبسكان (٧٤٠٢١)(٢) نسمة يتوزعون على (٣٥) مستوطنة ريفية بواقع (١٥) في ريف مركز القضاء (٢٠) في ريف ناحية النشوة كما هو موضح في الخارطة (١). اذ يحدها من الشمال الغربي قضاء القرنة ومن الجنوب الشرقي الحدود الدولية مع ايران ومن الغرب قضاء البصرة وابي الخصيب.

التوزيع الجغرافي للخدمات المجتمعية في ريف قضاء شط العرب.

لقد أولت الكثير من الدول المتقدمة والنامية قدراً كبيراً من الاهتمام بالجانب الخدمي باعتباره من المؤشرات الحيوية في المجتمع الريف كمنطقة الدراسة إذ أن تقدم الانسان رهن بتكامل هذه الخدمات وتطورها طبقاً لسياسة تخطيط الدولة.

لذا يتناول البحث دراسة الخدمات الأساسية التعليمية والصحية ومياه الشرب والدينية تبعاً لواقعها الحالي.

أولا: الخدمات التعليمية :

تعد الخدمات التعليمية الركيزة الأساسية في تطور المجتمعات البشرية لمختلف نواحي الحياة لأنها ليست مجرد استهلاك للخدمات وإنما هي عملية إنماء بشري وأعداد للقوى العاملة التي تتطلبها خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية وتحديث المجتمع(٣)

الخارطة (١)

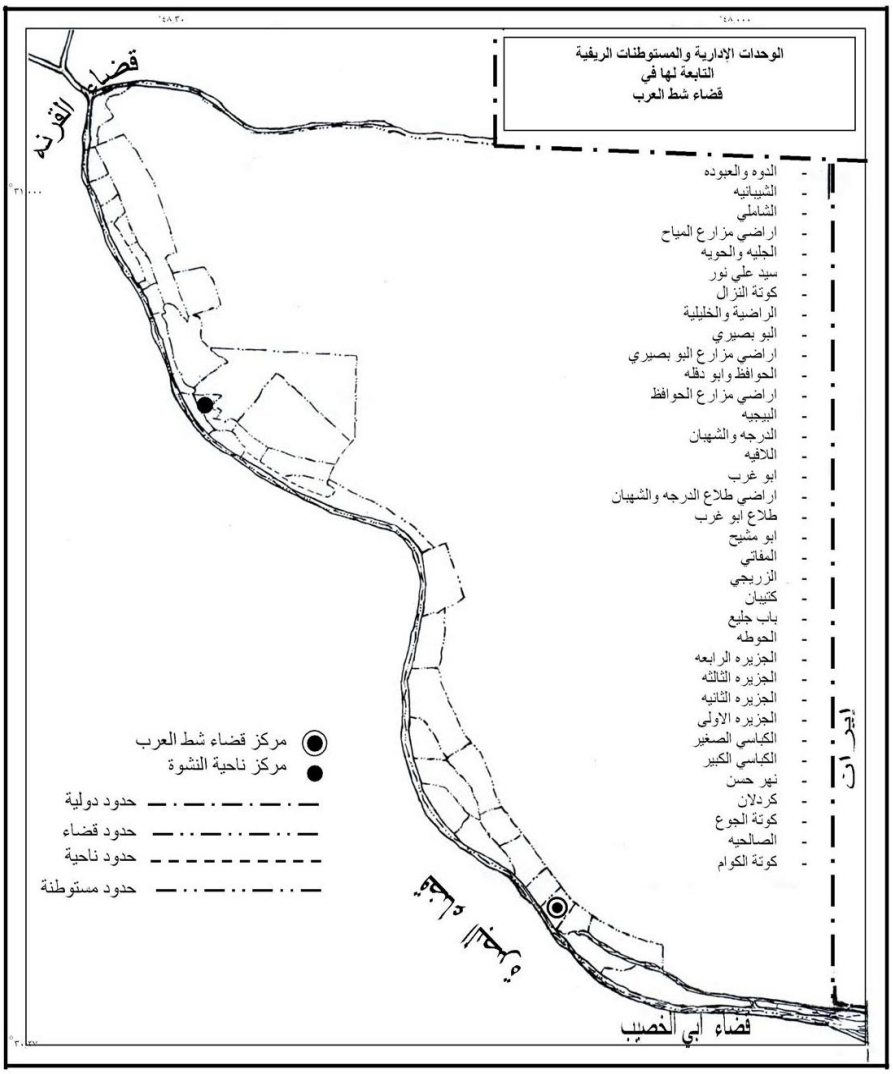

المصدر :-
مديرية بلدية قضاء شط العرب ، الشعبة الفنية ، الخارطة الإدارية مقياس ١/١٠٠٠٠٠، ١٩٩٧

ويلاحظ اثر ذلك في الدول المتقدمة من خلال تطور التعليم ومراحله ومفاهيمه، في حين نجد الدول النامية التي باتت في ظل تخلفها العلمي عاجزة عن استثمار واستقلال مواردها الطبيعية والبشرية لتحقيق رغبات السكان في التنمية المطلوبة.

أن الارتقاء بمستوى الخدمات التعليمية في منطقة الدراسة يعد من أهم الخدمات التي يقدمها الريف لسكانه بوصفها القاعدة الأساسية لتطوير المجتمع الريفي وتوسيع مداركه الثقافية والاجتماعية من خلال ما شهدته من نقلة نوعية في هذا المجال خلاف ما كانت عليه في العقود السابقة، إلا أنها رغم هذه الحقيقة فأن مستوى هذه الخدمة لا يرقى إلى الطموح بسبب قلة عدد المدارس وتوزيعها الجغرافي غير المنتظم اقتصارها على مرحلتين التعليم الابتدائي والثانوي وبدوره ينعكس ذلك إلى مدى كفاءة هذه المؤسسة التعليمية من حيث المساحة الخدمية لها وسهوله الوصول للتلاميذ والطلبة واندثار اثاثها نتيجة الضغط السكاني عليها.

مرحلة التعليم الابتدائي:-

يظهر من خلال الجدول (١) الذي يبين التوزيع الجغرافي للمدارس الابتدائية في ريف قضاء شط العرب والخارطة (٢) أن هناك (٢٣) مدرسة ابتدائية تخدم المنطقة موزعة على (١٧) مستوطنة، بحيث استحوذ ريف مركز القضاء على (٩) مدارس موزعة على (٨) مستوطنات بينما استحوذ ريف ناحية النشوة على (١٤) مدرسة موزعة على (٩) مستوطنات، وهذا يعني أن مدارس التعليم الأساس تتوزع على اكثر من نصف المستوطنات الريفية البالغ عددها (٣٥) مستوطنة مع تباين واضح في أعداد هذه المدارس بين المستوطنات أذ يصل أعلى عدد لها في مستوطنة الحوافظ وابو دفل (٣) مدارس بنسبة (١٣%) من أجمالي مدارس منطقة الدراسة بسبب الكثافة السكانية العالية في حين جاءت مستوطنة الزريجي والبراضية والخليلية والمفاتي بالمرتبة الثانية لاحتواء كل منهما على (٢) مدرسة بنسبة بلغت (٨.٦%) بينما كانت المرتبة الثالثة من نصيب بقية المستوطنات

البالغ عددها (١٢) مستوطنة بدافع مدرسة واحدة وشكلت النسبة فيها (٤.٦%) من أجمالي مدارس التعليم الأساس. بناءً على ذلك فان ماتخدمه هذه المدارس يبلغ ما مجموعة (٧٤.٢١) نسمة بحصة تصل (٣٢١٨) نسمة لكل مدرسة.

أما بالنسبة لأعداد التلاميذ المستمرين بالدراسة في هذه المرحلة فقد بلغ عددهم (٦٢١٩) تلميذاً وتلميذه أي يشكلون نسبة (٩٢.٩%) من أجمالي طلبة مراحل التعليم و(٨.٤%) من المجموع الكلي لسكان الريف إذ بلغت أعلي نسبة في عدد الملتحقين من التلاميذ في مستوطنات (الزريجي والحوافظ وأبو دفله) على التوالي (١١.٤% ، ١٠.٢%) من مجموع تلاميذ منطقة الدراسة وبعد ذاك لارتفاع الكثافة السكانية فيها، في حين ينخفض عدد التلاميذ تدريجياً في بقية المستوطنات حتى يصل أدنى معدل ما نسبته على التوالي (١.٨%، ١.٢%) في مستوطنة كتيبان والدوه والعبوده نتيجة لانخفاض معدل الكثافة السكانية.

وفي ضوء ما تقدم أن التوزيع الجغرافي لمدارس التعليم الابتدائي في ريف القضاء يتباين تركزها حسب الكثافة السكانية وتوزيعها غير المنتظم الذي لا يخضع إلى ضوابط تخطيطية التي وضعت على أساس الحجم السكاني للمستوطنات الريفية.

مرحلة التعليم الثانوي :

يعد التعليم الثانوي من المراحل المهمه للارتقاء بالسلم التعليم من خلال تهيئة الطلبة إلى مراحل التعليم العالي والتخصص العلمي، لذا فأن دراستها وتقسيمها كماً نوعاً من المسائل التي تكشف عن واقعها توزيعي الذي يتفاوت بين المستوطنات الريفية بواقع (٨) مدارس ثانوية في ريف مركز القضاء و (٢) في ريف ناحية النشوة مما شكل مجموعها (١٠) مدارس ما نسبته (٣٠.٣%) من أجمالي المؤسسة التعليمية في منطقة الدراسه كما يشير الجدول (١) والخارطة (٢) وهذا يعني أن كل مدرسة تخدم (٧٤٠٢) نسمة من سكان ريف القضاء.

ويلاحظ أيضا من الجدول (١) أن عدد الطلبة في هذه المرحلة التعليمية للعام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٢، بلغ (٤٧٥) طالب وطالبة يشكلون نسبة (٧.١%)

جدول (١)
التوزيع الجغرافي للمدارس والطلبة والهيئة التدريسية والصفوف ومعدلاتها حسب عام ٢٠٠٠

ع. س	م. ط ص	ع.ص	م.ط/م	ع. م	%	ع. ط	%	ع. م. ث	م.ت/ص	ع. ص	م.ت/م	ع. م	%	ع.ت	الرقعة الجغرافية	%	ع. م. ب	اسم المستوطنة
٦٥١٨	٥	١٠	٦.٢	٨	١٠.٥	٥٠	١٠	١	٤٤.٣	١٦	٢٢.١	٣٢	١١.٤	٧٠٩	الزريجي	٨.٧	٢	الزريجي
٤٢٥١	–	–	–	–	–	–	–	–	٣٨	٤	٢٨	٤	١.٨	١١٢	كتيبان وباب جليع	٤.٣	١	كتيبان
٩٢٩٤	٤.٩	١٢	١.٨	٣٢	١٢.٤	٥٩	١٠	١	٣٨.٦	١٢	٢٤.٤	١٩	٧.٥	٤٦٤	الجزيرة الثالثة والجزيرة الرابعة	٤.٣	١	الجزيرة الثالثة
١٠٠٤٥	٨.١	١٤	٢.٤	٤٧	٢٤	١١٤	٢٠	٢	٣٨.٣	١٣	٢٤.٩	٢٠	٨.١	٤٩٩	الجزيرة الثالثة والجزيرة الرابعة	٤.٣	١	الجزيرة الثانية
١٢١٧١	٨.٢	١٠	٢.٤	٣٣	١٧.٢	٨٢	٢٠	٢	٣١.٦	١٢	٢١.١	١٨	٦.١	٣٨٠	الكباسي الصغير والكباسي الكبير والحوطة	٤.٣	١	الكباس الصغير
٦٤١٨	٣.٥	٦	١.٤	١٥	٤.٤	٢١	١٠	١	٢٩.٤	١٢	١٨.٦	١٩	٥.٧	٣٥٣	نهر حسن وكردلان	٤.٣	١	نهر حسن
١٢٥٦	–	–	–	–	–	–	–	–	٣٧	٦	١٨.٥	١٢	٣.٦	٢٢٢	كوت الكرام	٤.٣	١	كوت الكوام
٢٠٥٥	١٣.٥	٦	٣.٣	٢٤	١٧.١	٨١	١٠	١	٤٨.٥	١٢	٢٣.٣	٢٥	٩.٤	٥٨٣	كوت الجوع والصالحية	٤.٣	١	كوت الجوع
٦٣٩	–	–	–	–	–	–	–	–	٦.٨	٦	٦.٨	١١	١.٢	٧٥	الدوة والعبودة والثيبانية	٤.٣	١	الدوة والعبودة
٢٣٥٨	–	–	–	–	–	–	–	–	٤٧	٦	٣١.٣	٩	٤.٥	٢٨٢	السيد علي نور وشاملي والجلية ةالحوية	٤.٣	١	السيد علي نور
٣٢٢١	–	–	–	–	–	–	–	–	٣٦.٦	١٢	١٨.٣	٢٤	٧.١	٤٤٠	الراضية والخليلية وكوتة النزال	٨.٧	٢	الراضية والخليلية
١٥٢٦	٢.٨	١٤	٢.٦	١٥	٨.٤	٤٠	١٠	١	٢٧	٦	١٨.١	٩	٢.٦	١٦٣	البويصري واراضي مزارع البويصري	٤.٣	١	البويصري
٤٥٠٥	–	–	–	–	–	–	–	–	٣٠.٣	٢١	١٩.٩	٣٢	١٠.٢	٦٣٧	الحوفظ وابودفلة واراضي مزارع الحوافظ	١٣.٦	٣	الحوافظ وابودفلة
٢٢٩٩	–	–	–	–	–	–	–	–	٢٦.٩	١٢	١٧	١٩	٥.٢	٣٢٣	الدرجة والشهبان والبيجيه	٨.٧	٢	الدرجة والشهبان
٢٠٤١	٢.٣	١٢	٢.٥	١١	٥.٩	٣٨	١٠	١	٢٤.٨	١٢	٢١.٢	١٤	٤.٨	٢٩٨	ابو غرب واللافية	٤.٣	١	ابو غرب
١٩٦٠	–	–	–	–	–	–	–	–	٢٩.٧	١٠	٢٧	١١	٤.٧	٢٩٧	ابو مشيح وطلاع ابو غرب	٤.٣	١	ابو مشيح
١٦٢٩	–	–	–	–	–	–	–	–	٢٩.٣	١٣	١٦.٦	٢٣	٦.١	٣٨٢	المفائي	٨.٧	٢	المفائي
٥٢٠٠٨	٧	٥٨	٢.٥	١٥٩		٤٠٧	٨٠	٨	٣٨.١	٨٧	٢٢.٢	١٤٩		٣٣٢٢	١٥		٩	ريف مركز القضاء
٢٢٠١٣	٢.٦	٢٦	٢.٦	٢٦		٦٨	٢٠	٢	٢٩.٥	٩٨	١٩.١	١٥٢	١٠٠	٢٨٩٧	٢٠		١٤	ريف ناحية النشوة
٧٤٠٢١	٥.٦	٨٤	٢.٥	١٨٥	١٠٠	٤٧٥	١٠٠	١٠	٣٣.٦	١٨٥	٢٠.٦	٣٠١		٦٢١٩	٣٥	١٠٠	٢٣	المجموع

المصدر :- عمل الباحث بالاعتماد على

١- المديرية العامة لتربية محافظة البصرة، التخطيط التربوي والاحصاء، ٢٠٠٢ ، ٢٠٠٣

٢- مديرية بلدية قضاء شط العرب، شعبة التخطيط والمتابعة، ٢٠٠٣.

الخارطة (٢)

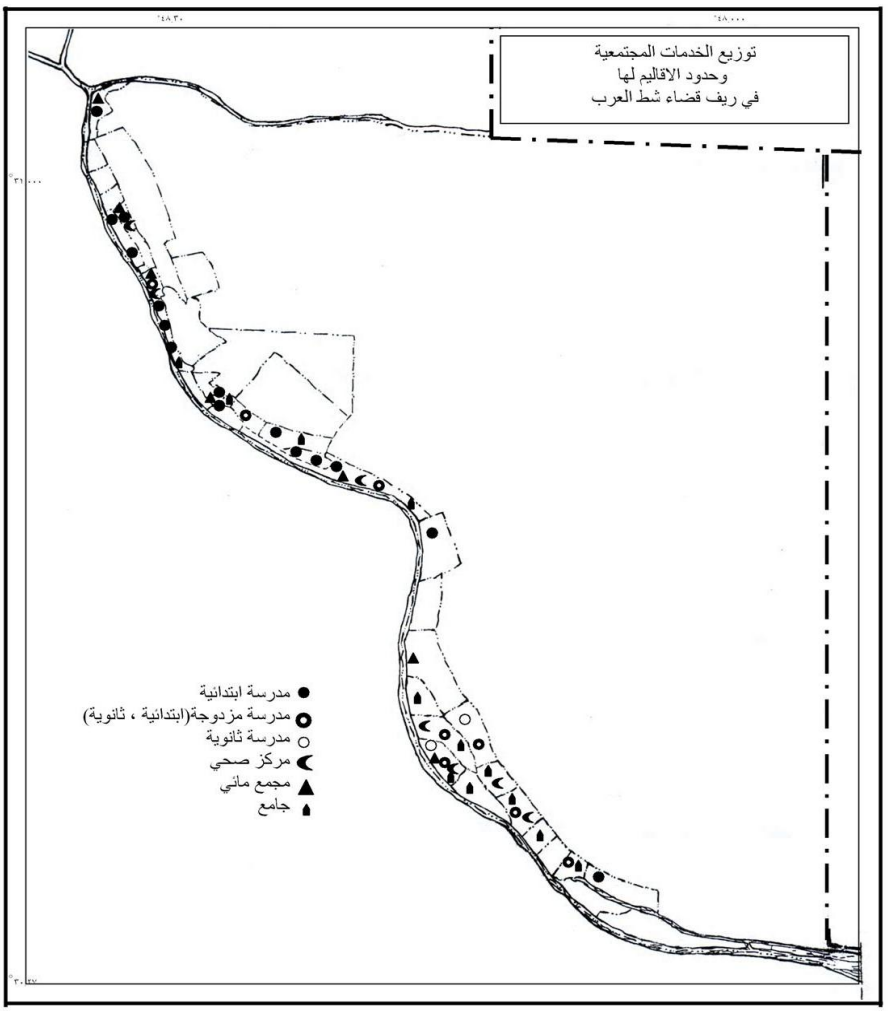

المصدر : الدراسة الميدانية

من أجمالي طلبة المؤسسة التعليمية و(٠.٦%) من المجموع الكلي لسكان الريف، وهي نسبة منخفضة جداً تعكس حاله التسرب العالية لهذه المرحلة التي تعد مشكلة تربوية لها أثار سلبية مستقبلية على المستوى التعليمي والثقافي لمنطقة الدراسة وفيما يتعلق بتوزيعهم على المستوطنات الريفية فقد جاءت المدارس الثانوية في مستوطنة الجزيرة الثانية بالمرتبة الاولى حيث يدرس فيها (١١٤) طالب وطالبة بنسبة تبلغ (٢٤%) من مجموع الطلبة في هذه المرحلة تليها مستوطنة الكباسي

الصغير وكوته الجوع بالمرتبة الثانية بعدد طلبة الذي وصل على التوالي (٨٢، ٨١) طالب وطالبة وشكلوا نسبة (١٧.٣%، ١٧.١%)، في حين تأتي مستوطنة الجزيرة الثالثة في عدد الطلبة الملتحقين بالدراسة بالمرتبة الثالثة البالغ عددهم (٥٩) طالب وطالبة بنسبة (١٢.٤%) من اجمالي طلبه هذه المرحلة. اما المستوطنة التي يقل عدد الطلبة الملتحقين بالمدرسة الثانوية فهي نهر حسن التي وصل عددهم فيها (٢٠) طالب وطالبة يمثلون نسبة تبلغ (٤.٤%) من طلبة المدارس الثانوية في منطقة الدراسة رغم ما ذكر اعلاه لابد من الاشادة الى وجود مستوطنات ريفية لا تتوفر فيها اصلاً مدارس ثانوية وهي كتيبان والحوطه وكوته الكوام والدوه والعبوده والسيد علي نور والدرجة والشهبان والراضيه والخليلية والجليه والحوية والحوافظ وابو دفله وابو مشيح والمفاتي وباب جليع والجزيرة الاولى والرابعة والكباس الكبير وكردلان والصالحيه والشيبانية وشاملى وكوته النزال واراضي مزارع المياح والبيجيه واللافيه وطلاع ابو غرب وطلاع الدرجه والشهبان واراضي مزارع الحوافظ واراضي مزارع البوبصيري، او شكلوا ما نسبته (٥٢.٨%) من المجموع الكلي لسكان ريف قضاء شط العرب، ولهذا يضطرون الطلبة الى الدراسة في مدارس ثانوية تبعد عن اماكن سكنهم مسافات قريبة منها او بعيده وما ينتج عن ذلك من اثار سلبية تنعكس على الوضع العام للطلبة (الجسدي والنفسي) يصاحبه الضعف في مستوى قدره ادائهم الذي يؤدي في احيان كثيره الى عزوف اعداد كبيره من الطلبه الى الالتحاق بالمقاعد الدراسية لهذه المرحلة فضلاً عن تكاليف النقل اليومي. وهذا الامر يستدعي من الجهات التخطيطية الى اعادة توزيع المدارس الثانوية من خلال زيادة عددها بما يحقق حاله من التلائم مع عدد السكان وزمن الوصول.

ثانياً: الخدمات الصحية:

ان تقديم الخدمات الصحية بشكل يتفق واحتياجات المجتمع من المؤشرات الحيوية لكونها مطلباً انسانياً وضرورة اقتصادية لما لها من اثار ايجابية على

قدرات السكان وقابلياتهم البدنية والعقلية في مزاولة نشاطهم وزيادة الانتاج. لذا فأن ارتقاء هذه الخدمة الصحية في المجتمعات الريفية بمستواها يعني قلة اصابة افرادها بالامراض وارتفاع متوسط الاعمار وزيادة معدل البقاء والنمو السكاني الذي له تأثير مباشر على حجم القوى العاملة مستقبلاً ويمكن الوصول الى هذا الهدف في منطقة الدراسة من خلال تحليل واقع التوزيع المكاني للخدمات الصحية الكفوءة (مراكز الرعاية الصحية الاولية)* التي تتناسب وعد السكان في الريف وفق المعايير التخطيطية المحدده.

نظراً لاهمية المراكز الصحية الاولية في حياة السكان من خلال ما تقدمه من خدماتها العلاجية والوقائية، يظهر من الجدول (٢) والخارطة (٢) ان عددها في منطقة الدراسة بلغ (٧) مراكز تخدم معظم مستوطنات الريف باستثناء ثلاثة منها تعتمد على المنطقة الحضرية في مراكز القضاء، للحصول على هذه الخدمة وهي (الصالحية وكوته الجوع وكوته الكوام) البالغ عدد سكانها (٣٣١١) نسمة يشكلون (٤.٦%) من مجموع سكان الريف، بواقع (٥) مراكز صحية في ريف مركز القضاء في مستوطنة (نهر حسن والجزيرة الثانية والثالثة والكباسي الكبير والزريجي) ومركزان في ريف ناحية النشوة في مستوطنة (السيد علي نور والبوبصيري).

* نظراً لعدم توفر مستشفى في القضاء يعتمد السكان على المستشفيات الرئيسية الموجودة في مدينة البصرة

جدول (٢)
توزيع المراكز الصحية الاولية في ريف قضاء شط العرب لعام ٢٠٠٣.

اسم المركز	الموقع	الرقعة الجغرافية	عدد السكان	اعداد العاملين						المساحة كم٢
				اطباء	اطباء اسنان	صيادلة	ذوي المهن الاخرى	ممرض ممرضة	كوادر اداريـة وخدمية	
نهر حسن	نهر حسن	نهرحسن وكردلان	٦٣٣٠	١	–	١	٢	٤	٥	٨.٢٥
الجزيرة	الجزيرة الثالثة	الجزيرة الثالثة والرابعة والحوطه وباب جليع وكتيبان	١٨٦٥٦	١	–	١	٥	٥	٣	٤٢.٢٥
الكباسي	الكباسي الكبير	الكباسي الكبير والجزيرة الاولى الجزيرة الثانية والكباسي	٢٩١٠	١	–	١	٧	١	٦	٩
الفيحاء	الجزيرة الثانية	الزريجي والمفاتي وابو مشيع	١٤١٩٥	٢	١	٢	٧	٧	٢	١١
يوم النخوه	الزريجي	السيد علي نور والدوه والعبوده واراضي مزارع المياح والثيبانيه وشاملي والجليه والحوية	٨١٤٧	١	–	١	٣	٧	٤	٢٣
السيد علي نور	السيد علي نور		٢٩٩٧	١	–	١	١	٢	٣	٢٦.٥
البويصري	البويصري	البويصري وكوته النزال والراضيه والخليلية والحوافظ وابو دفله واراضي مزارع البويصري واراضي مزارع الحوافظ	٩٢٥٢	١	–	١	٢	٣	٢	٢٥
ريف مركز القضاء	٥	١٢	٥٠٢٣٣	٦	١	٦	٢٤	٢٤	٢٠	٩٣.٥
ريف ناحية النشوة	٢	١٤	١٢٢٤٩	٢	–	٢	٣	٥	٥	٥١.٥
المجموع	٧	٢٦	٦٢٤٨٢	٨	١	٨	٢٧	٢٩	٢٥	١٤٥

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على:-
- دائرة صحة البصرة، قطاع الرعاية الصحية الاولية في قضاء شط العرب، شعبة الاحصاء، ٢٠٠٣.

كما يعمل فيها (٨) اطباء يتوزعون بواقع (٦) اطباء في ريف المركز و(٢) طبيب في ريف الناحية، وهم يشكلون نسبة تبلغ (٦١.٥%) من اجمالي الاطباء العاملين في القضاء في حين تفتقد معظم المراكز الصحية الى اطباء الاسنان ما عدا مركز واحد يوجد في مستوطنة الجزيرة الثانية التابع لمركز القضاء. اما الصيادلة فقد كان عددهم في المراكز الصحية (٨) صيادلة يتوزع (٦) منهم في مراكز الرعاية الصحية في ريف المراكز و(٢) في مراكز ريف النشوة بنسبة (٧٢.٧%) من اجمالي صيادلة قضاء شط العرب بينما وصل عدد اصحاب المهن الصحية الى (٢٧) حيث كانت حصة ريف المركز (٢٤) وريف الناحية (٣)

ويشكلون نسبة بلغت (٥٧.١%) من مجموع ذوي المهن الصحية في القضاء. كما أن الكادر التمريضي في منطقة الدراسة بلغ عدده (٢٩) ممرض وممرضة شكلوا ما نسبته (٧٤.٣%) من أجمالي الكادر التمريضي بالقضاء، بحيث استحوذ ريف المركز على (٢٤) ممرض وممرضه وبينما استحوذ ريف الناحية على (٥) من هذا الكادر فضلاً عن أن العاملين في الجانب الإداري وصل عددهم إلى (٢٥) بنسبة بلغت (٦٧.٥%) من مجموع الإداريين في المراكز الصحية للقضاء وهذا أيضاً جعل حصة ريف الناحية البالغة (٥) اداريين اقل من ريف المركز الذي يبلغ (٢٠) اداري ضمن هذه الخدمة.

ويتبين مما سبق ان جميع مراكز الرعاية الصحية الاولية في منطقة الدراسة تعاني من عبئ في تقديم الخدمات الصحية فيها نتيجة سوء التوزيع الذي جعلها لا تتسم بالموازنة المكانية بما يحقق عداله التنظيم بين المستوطنات في الريف ويتناسب وعدد السكان وسهوله وصولهم.

ثالثاً: خدمات مياه الشرب :

تعد مياه الشرب وحجمها ونوعيتها وتوزيعها من اكثر الظواهر الجغرافية وضوحاً في كثافة واحجام وانتشار المستوطنات البشرية ومنها الاستيطان الريفي، اذ يتعبر في توفير المياه الصالحة للاستهلاك البشري من ابرز الخدمات التي يجب الاهتمام بها لما لها من اثر في انعاش المستوى الصحي والاجتماعي للسكان ناهيك عن استخدامها في مجمل الانشطة الاقتصادية المختلفة ضمن خطط التنمية. وفي ضوء تلك الاهمية لمياه الشرب فأن دراستها تعد من المسائل الحيوية في منطقة الدراسة التي تخدمها (٧) مجمعات مائية تتوزع جغرافيا بواقع (٣) مجمعات في ريف مركز القضاء في مستوطنات (الحوطة والجزيرة الثانية والزريجي) و(٤) مجمعات في ريف ناحية النشوة في مستوطنات (الدوة والعبودة والسيد علي نور والبوبصيري والدرجة والشهيان) وجميع هذه المستوطنات تشكل ما نسبته (٢٠%) من اجمالي منطقة الدراسة، كما يبدو من جدول (٣) والخارطة (٢).

ومما تجدر الاشارة اليه على الرغم من ان معظم المستوطنات تفتقر الى وجود مثل هذه المجمعات الا ان المتوفر منها اعلاه لا تغطي احتياجات سكان هذه المستوطنات من مياه الشرب نظراً لزيادة الطلب عليه تبعاً لتأثير المناخ الناتج عن ارتفاع معدلات درجة الحرارة لمعظم ايام السنه الى جانب زيادة عدد السكان التي طرأت على منطقة الدراسة مما يضطر الاعتماد على مياه الانهار والجداول لغرض سد النقص الحاصل في كمية المياه ومما يؤدي ذلك الى تعرض السكان للاصابة بالامراض الناتجة عن تلوث المياه المستخدمة بصورة مباشرة دون تعقيم. كما ان هناك مستوطنات ريفية يتم تغذيتها بالماء عن طريق الاسالة المركزية الموجودة في المراكز الحضرية وهي (نهر حسن وكردلان والكباسي الكبير وكوته الجوع وكوته الكوام والصالحية وطلاع ابو غرب وطلاع الدرجة والشهبان) نظراً لقرب هذه المناطق الريفية منها.

رابعاً: الخدمات الدينية:

تحتل الابنية الدينية مكانه خاصة في نفوس سكان المجتمع كمجتمع منطقة الدراسة لاهميتها في تعزيز الشعور بالايمان من جهة وتقوية الرابط الاجتماعي من جهة اخرى وعند النظر الى جدول (٤) يلاحظ ان عدد اماكن العبادة (الجوامع) في ريف قضاء شط العرب بلغت (٢٢) جامع يتوزعون على (١٢) مستوطنة ريفية، بواقع (١٨) جامع حصة ريف المركز في مستوطنة (الجزيرة الاولى والثانية والثالثة والرابعة والكباسي الكبير ونهر حسن وكردلان وكوته الجوع والزريجي) بنسبة بلغت (٢٥.٧%) من مجموع مستوطنات منطقة الدراسة و(٤) جوامع حصة ريف الناحية في مستوطنة (الحوافظ وابو دفله والدرجة والشهبان وابو مشيح) بنسبة (٨.٥%) كما تشير الخارطة (٢).

في ضوء ما سبق نرى ان الخدمات الدينية لم تكن بمستوى طموح السكان بسبب قلة عددها وبعدها عن بقية المستوطنات وتوزيعها غير المتوازن بسبب تركز وجودها في مستوطنات متجاورة وخلو الاخرى منها.

جدول (٣)

توزيع المجمعات المائية والكمية المنتجة والاحتياجات الفعلية في ريف قضاء شط العرب لعام ٢٠٠٣

المجمعات المجمع المائي	الرقعة الجغرافية	عـــــدد السكان	كمية الماء المنتجة غالون / يوم	كمية الماء المنتجة لتر / يوم	احتياجات *الماء الفعلية غالون/يوم	احتياجات *الماء الفعلية لتر/يوم
مجمع ماء الحوطه	الحوطــة وكتيبان وباب جليع والجزيرة الرابغة	١٢٢٣٣	٢٥٠,٠٠٠	١١٢٥٠٠٠	٦٣٦١١٦	٢٨٦٥٢٢
مجمع ماء الفيحاء	الجزيــرة الثانية والثالثة والاولـــى والكباســـي الصغير	٢١٢٧٠	٥٠٠,٠٠٠	٢٢٥٠٠٠٠	١١٠٦٠٤٠	٤٩٧٧١٨٠
مجمـــع مـــاء الزريجي	الزريجـــي والمفاني وابو مشيع	٨٥١٦	١,٠٠٠٠٠٠	٤٥٠٠٠٠٠	٤٤٢٨٣٢	١١٩٢٧٤٤
مجمع ماء الدوه	الدوه والعبوده ووالشيبانية وشاملي	٨١٤	١٥٠,٠٠٠	٦٧٥٠٠٠	٤٢٣٢٨	١٩٠٤٧٦
مجمـــع ماء السيد علي نور	السيد علي نور وار اضي مـــزارع المـــياح والجليه والحويـــه والراضـــية والخليلية	٥١٦٠	٢٥٠,٠٠٠	١١٢٥٠٠٠	٢٦٨٣٢٠	١٢٠٧٤٤٠
مجمـــع مـــاء البويصري	البويصري وكوته النزال والحوافـظ وابـو دفلـه واراضي مزارع الحوافظ واراضـــي مـــزارع البويصري	٦٢٧٥	٢٥٠,٠٠٠	١١٢٥٠٠٠	٣٢٦٣٠٠	١٤٦٨٣٥٠
مجمـــع ماء بني سكين	الدرجه والشهبان واللافيه وابو غرب والبيجيه	٤٣٤٠	١٥٠,٠٠٠	٦٧٥٠٠٠	٢٢٥٦٨٠	١٠١٥٥٦٠
ريـــف مركـــز القضاء	١١	٤٢٠١٩	١٧٥٠,٠٠٠	٧,٨٧٥,٠٠٠	٢١٨٤٩٨٨	٩٨٣٢٤٤٦
ريف ناحية النشوه	١٦	١٦٥٨٩	٨٠٠,٠٠٠	٣,٦٠٠,٠٠٠	٨٦٢٦٢٨	٣٨٨١٨٢٦
المجمع	٢٧	٥٨٦٠٨	٢,٥٥٠,٠٠٠	١١,٤٧٥,٠٠٠	٣٠٤٧٦١٦	١٣٧١٤٢٧٢

المصدر:- مدير ماء محافظة البصرة، دائرة ماء شط العرب، الهيئة الفنية، ٢٠٠٣.

* تم احتساب احتياجات الماء الفعلي للسكان وفقاً للمعادلة التالية

معدل الاستهلاك = عدد سكان المنطقة × معدل الاستهلاك اليوم للماء

يبلغ تقدير مديرية ماء محافظة البصرة معدل استهلاك الفرد من الماء يومياً (٥٢ غالون / يوم)

* ١ غالون = ٤,٥ لتر

جدول (٤)

توزيع الجوامع في ريف شط العرب لعام ٢٠٠٣

اسم المستوطنة	عدد الجوامع	الرقعة الجغرافية	عدد السكان
الجزيرة الاولى	١	الجزيرة الاولى	٦٥٢
الجزيرة الثانية	٤	الجزيرة الثانية	٩٣٩٣
الجزيرة الثالثة	١	الجزيرة الثالثة والكباسي الصغير	١١٢٢٥
الجزيرة الرابعة	٢	الجزيرة الرابعة والحوطة وباب جليع	٩٩٢٣
الكباسي الكبير	٢	الكباسي الكبير	٢٢٠٨
نهر حسن	٤	نهر حسن	٣٨٩٧
كردلان	١	كردلان	٢٥٢١
كوتةالجوع	٢	كوتةالجوع وكوتةالكوام والصالحيه	٣٣١١
الزريجي	١	الزريجي وكتيبان	٨٧٢٨
ابو مشيح	١	ابو مشيح والمفاتي وطلاع ابو غرب	٥٤٢٤
درجةوالشهبان	١	الدرجه والشهبان وابو غرب واللافيه والبيجيه	٤٣٤٠
الحوافظ	٢	الحوافظ وابو دفله والبويهيري والراضيه والخليلية وكوته النزال والجليله والحويه والسيد علي نور والاراضي مزارع والمياح والشيبانيه وشاملي والووه والعبوده واراضي مزارع الحوافظ واراضي مزارع البويصيري	١٢٢٤٩
ريف مركز القضاء	١٨	١٥	٥٢٠٠٨
ريف ناحية النشوه	٤	٢٠	٢٢٠١٣
المجموع	٢٢	٣٥	٧٤٠٢١

المصدر:- الدراسة الميدانية

كفاءة توزيع الخدمات المجتمعية في ريف قضاء شط العرب

يعد مفهوم الكفاءة من اقدم المفاهيم المستخدمة في تقويم اداء الكائن الاجتماعي واصبح استخدامه واسعاً في المجالات الاقتصادية من خلال تقدير الاهدار في النفقات المستخدمة فضلاً عن استخدامه من قبل العديد من الباحثين كل حسب اختصاصه[٢] . ولابد لنا في هذا المجال ان يستخدم في الدراسات الريفية لتقويم اداء الوظائف الخدمية التي يقدمها الريف لساكنيه ممثلة بالخدمات المجتمعية لريف قضاء شط العرب وفقاً للاسس والمعايير التخطيطيه.

١- كفاءة الخدمات التعليمية:

يتضح في ضوء التوزيع الجغرافي للخدمات التعليمية لمنطقة الدراسة انها لاتخضع الى أي اصول تخطيطية وضعتها الجهات المعنية بما يحقق التوازن المكاني لمواقع المدارس وعدد السكان مما اوجد حاله من القصور في وظيفه هذه

الخدمة من جوانب تتعلق بقلة عدد المدارس مقارنة مع عدد السكان الفعلي مما اثر سلباً على معدل عدد التلاميذ او الطلبة في المدرسة والصف الواحد وفقاً للمعـــايير المحلية فضلاً عن زمن وصولهم من والى المدرسة مما يخلق فجوة زمنية كبيـــرة ترهق التلاميذ او الطلبة ناتجة عن سعة المساحة الاقليمية لكل مدرسة وتبعاً لـــذلك نجد ان اعداد المدارس ضمن مرحلة التعليم الابتدائي البالغ عددها (٢٣) مدرســـة في منطقة الدراسة غير كافية اذا ما قورنت بمعيار الاسكان الريف المحلي الـــذي حدد للمدرسة الابتدائية ان تخدم تجمعات سكانية يصل عددها (٢٤٠٠)(٤) نســـمة فأن حصة كل مدرسة البالغ (٣٢١٨) نسمة تفوق هذا المعيار لان من خلال العلاقة بين عدد السكان والمعيار يظهر ان منطقة الدراسة تحتاج الى (٣٠) مدرسة ابتدائية لغرض سد حاجتها وتبعاً لما توفر من هذه المدارس يبلغ العجز فيها (٧) مـــدارس وهذا ينعكس بدوره على بعض المؤشرات التعليمية مثل معدل تلميذ / معلم الـــذي بلغ (٢٠.٦) ومعدل تلميذ / صف (٣٣.٦) في ريف القضاء، انظـــر جـــدول (١) وعند مقارنة هذا المؤشر (تلميذ / صف) مع المعيار المحلي الذي حدد (٣٦) تلميذاً في الصف الواحد يكون اقل منه بسبب قلة عدد التلاميذ الملتحقين بالمدارس النـــاتج عن عدم كفايتها وتوزيعها غير المتوازن مما جعل المسافة بين المسكن والمدرســـة بعيده فضلاً عن زمن الوصول. اما على مستوى الوحدة الادارية نجد معدل تلميذ / معلم (٢٢.٢) مرتفع في ريف المركز مقارنة مع المعدل في ريف الناحية (١٩.١) وكذلك الحال في معدل تلميذ/ صف حيث بلغ في ريف المركـــز (٣٨.١) وريـــف الناحية (٢٩.٥) وهذا غير مطابق للمعيار الذي حـــدده المخطـــط المحلـــي لهـــذه المؤسسات التعليمية. ومن الجدول ايضاً يلاحظ عدم خضوع بعض المســـتوطنات التي فيها المدارس الابتدائية للمعيار اعلاه بحيث شكلت نسبة تبلغ (٤٨.٥%) مـــن مجموع مستوطنات منطقة الدراسة كما هي الحال في مستوطنة (الزريجي وكتيبان والجزيرة الثانية والثالثة والكباسي الصغير ونهر حسن وكوته الجوع وكوته الكرام والدوه والعبوده والسيد علي نور) في ريف مركز القضاء ومستوطنة (البوبصيري والحوافظ وابو دفله والدرجه والشهبان وابو مشيح والمفاتي) فـــي ريـــف ناحيـــة

النشوة. لذا فأن التباين في المعدلين اعلاه بين مستوطنات المنطقة يعطي مؤشراً واضحاً الى حاجة الريف الى المزيد من الكادر التعليمي والصفوف لتأثيره على الخدمة التعليمية المقدمة للسكان.

أما بالنسبة الى معيار زمن الوصول يلاحظ عدم التنسيق بين موقع المدرسة وبعد الوحدة السكنية عنها الذي حدده معياروزارة التخطيط بـ(٤٠٠ م) وبزمن وصول مقداره (٥) دقائق اذ يضطر التلاميذ الى قطع مسافة للوصول الى المدرسة الموجودة في نفس المستوطنة او المستوطنات المجاورة لها في زمن يفوق المعيار يتراوح ما بين (١٥ – ٣٥) دقيقه، وتماشياً مع ذلك فأن مدارس هذه المرحلة يتجه اقليمها اعتماداً على عدد المستوطنات التي تخدمها كل واحدة منها، انظر خارطة (٣) كما تجدر الاشارة ايضاً ان هناك ظاهرة المدارس المزدوجه (أي مدرستين او مرحلتين في بناية واحدة) بمواعيد متعاقبة، حيث بلغ عددها (٨) مدارس ابتدائية بنسبة (٣٠.٤%) من مجموع هذه المدارس، توزعت بواقع (٧) مدارس لريف المركز ومدرسة واحدة في ريف الناحية، ويبدو لهذه الظاهرة سلبيات كثيرة منها ان تكون المدارس مشغوله طوال اليوم وتردي الشروط الصحية من حيث النظافة الى أدنى مستوى وقله فترات الراحة بين الدروس اضافة الى الاثار الاقتصادية المترتبة من الاستغلال المستمر للاثاث المدرسية والاجهزة الكهربائية مما يعني سرعة استهلاكها كما ان معظم المدارس لا توجد فيها ملاعب مجهزة لادارة النشاطات اللاصفية والرياضية وحدائق داخلية يمكن ان تضفي الراحة النفسية للتلاميذ.

اما التعليم الثانوية بالرغم من اهميته في تهيأة وتطوير القابليات الجسمية والعقلية والاجتماعية والاخلاقية للطلبة صعوداً الى مرحلة التعليم العالي الا ان اختيار مواقع المدارس وعددها له التركيز في تحقيق الاهداف الخدمية المناطه بها. إذ من الملاحظ على اعداد المدارس ضمن هذه المرحلة البالغة (١٠) مدارس ثانوية لا تغطي احتياجات منطقة الدراسة وذلك تطبيقاً للاسس والمعايير المحلية التي وضعتها الاجهزة التخطيطية ضرورة انشاء مدرسة ثانوية واحده لتجمع

سكاني يبلغ (٤٨٠٠) نسمة وتبعاً لعدد السكان والمدارس وتماشياً مع الاسس التخطيطية يكون حاجة ريف القضاء الى (١٥) مدرسة ثانوية يعني هذا ان هناك عجزاً بلغ (٥) مدارس مضافاً الى ان ما تخدمه المدارس الحالية قد تجاوز الحد المقرر للمعيار اعلاه اذ بلغ (٧٤٢١) نسمة للمدرسة الواحدة وما يترتب على هذا الامر من ضياع في الوقت والجهد نتيجة لاتساع المساحة الامتدادية لاقليم المدرسة بين المدرسة والمسكن التي تتراوح ما بين (١ – ٣) كم متجاوز بذلك ما حدده المعيار بـ(٧٠٠م) كما تشير الخارطة (٣) وبالتالي مخلفاً فجوة زمنية كبيرة لوصول الطلبة تفوق ما حدد لها بـ(٥) دقائق وما يترتب على ذلك من امور جانبية تتعلق بعزوف اعداد كبيرة منهم عن الدوام تبعاً للمردود الاقتصادي والبعد المكاني وهذا ما يمكن ملاحظته عند دراسة معدلات طالب / مدرس وطالب / صف تطبيقاً للمعيار الريفي البالغ معدل (٣٠) طالب في الصف الواحد تكون منطقة الدراسة اقل من هذا المعدل نمو اكثر من اربعة اضعافه بمعدل (٥.٦) طالب / صف في حين كان معدل طالب/مدرس (٢.٥) وهذا الامر ينسحب على الوحده الادارية لريف مركز القضاء وناحية النشوة اللذين بلغا على التوالي معدل طالب / صف (٢.٥، ٢.٦) وطالب / مدرس (٧، ٢.٦).

وما يناط بذكره في هذا المقام ان الخدمة التعليمية في ريف قضاء شط العرب بأسسهاالتخطيطية وبمؤشراتها القياسية لا تخضع بأي شكل من الاشكال الى حالة من التوازن في تحقيق الاهداف الاستراتيجية للخدمة التعليمية وفقاً لمنظور الكفاءة.

٢-كفاءة الخدمات الصحية:

في ضوء ما سبق يتضح ان الخدمات الصحية في منطقة الدراسة لا تخلو من القصور في جوانب عده لعل ابرزها قلة عدد المراكز الصحية والكادر الطبي بجميع مفاصله بشكل يتفق مع عدد السكان الفعلي للمنطقة، الذي يؤدي الى الاخلال بنظام الكفاءة الصحية التي يقصد بها التوزيع المنتظم للمؤسسات الصحية والعناصر العاملة فيها والموارد المستخدمة في انشاء المؤسسات وكيفية تجهيزها

بمختلف الاجهزة والمعدات الطبية بأقل جهد ووقت بغية تحقيق اهداف الخدمات الصحية على احسن وجه واعلى درجة من الرضى(٥). وذلك طبقاً للاسس والمعايير التخطيطية.

لذا يبدو من دراسة واقع توزيع الخدمات الصحية في ريف قضاء شط العرب تبعاً لعدد مراكزها البالغة (٧) ان هناك عجزاً صحياً وصل الى (٧) مراكز تماشياً مع عدد السكان وحدده المعيار المحلي ينبغي بموجبه توفير مركزاً صحياً يخدم (٥٠٠٠)نسمة (٦) وما يفوق معدل المعيار العراقي بضعفين عند ملاحظة حصة المركز الصحي حالياً في عموم ريف القضاء قد بلغت (١٠٥٧٤) نسمة وهذا ما يعطي صورة واضحة عن عدم كفاءة الخدمات المقدمة ومقدار الضغط السكاني عليها وخصوصاً عند استقراء الخارطة (٣) في تحديد المساحة الامتدادية لكل مركز في عدد المستوطنات الريفية التي يقدم خدماته لها، اذ تراوحت ما بين (٨.٢٥ – ٤٢.٢٥) كم^{٢} اعتماداً على اقرب او ابعد نقطة بين المسكن والمركز الصحي الذي تجاوز ما كان محدد من قبل اجهزة التخطيط الاسكان الريفي للرقعة الجغرافية المخصصه لكل مركز بـ(١.٥)كم^{٢}(٧) وما يترتب عنه على مقدار المسافة التي يقطعها السكان للوصول بزمن يحقق الوقت والراحة والهدف من خلال سير الاشخاص اوالسكان للحصول على هذه الخدمة وناهيك ان الدراسة اظهرت ايضاً ان قلة عدد الاطباء في ريف القضاء جعل حصة كل طبيب من السكان تتعدى معدل المعيار العراقي (٢٥٧٨) نسمة بثلاثة اضعافه، أي يبلغ ما يخدمه من السكان (٨٢٢٤) نسمة اضافة الى ان الخطة المقترحة من قبل وزارة الصحة لعام (٢٠٠٠ – ٢٠٠٥) كانت قد خصصت طبياً لكل (١٠٠٠)(٨) نسمة او اذا ما قورنت منطقة الدراسة بذلك فتكون اعلى منه وهذا يؤشر على مدى التخلف الذي لا يزال يعاني منه الريف في هذا المجال مما اثر بشكل كبير على مقاييس الكفاءة الوظيفية الصحية بحيث جعلها لا تفي بمتطلبات سكان المنطقة.

٣- كفاءة خدمات مياه الشرب :-

نظراً لاهمية الماء في حياة الانسان بأعتباره الشريان الحيوي في ممارسة الفعاليات الحياتية واليومية للفرد واستعمالاته في الانشطة الاقتصادية المختلفة لانه معياراً يعبر عن المستوى الحضاري الذي وصل اليه الريف من خلال معدل ما يستهلكه الفرد يومياً من الماء عن طريق تدفقه بصورة دائمية اعتماداً على الكمية المنتجة ومقارنتها بعدد السكان الفعلي حتى يصار بناء الى تحديد كفاءة هذه الخدمة اذ يتم تجهيز منطقة الدراسة كما اسلفنا سابقاً بمياه الشرب عن طريق سبع مجمعات مائية تخدم كل واحدة منها عدداً من المستوطنات الريفية يصل اكثرها الى سبع مستوطنات كما في مجمع ماء بني سكين واقلها في مجتمع ماء الزريجي ومجمع ماء الروه بثلاثة مستوطنات ريفية وهذا ما يجعل الحدود الاقليمية لكل مجمع الخارطة (٣) تفوق طاقته الانتاجية المتزامن مع الحجم السكاني وتصاعد الحاجة والتوسع العمراني وقدم شبكات توزيع الماء وانخفاض كفاءتها من خلال كثرة عطلاتها او تلفها وبالتالي عدم استبدالها او صيانتها مما يؤدي ذلك كله الى نقص الحصة المائية او عدم كفائتها او عدم وجودها اصلاً في بعض الاحيان لبعد شبكات الناقلة للماء عن الوحدات السكنية مما يدفع بالسكان بالاعتماد على مياه الانهار والجداول هذا يعني زيادة المخاطر الاصابة بالامراض من جراء التعامل مع المياه الملوثة خاصة النساء التي توكل اليها مهمة هذا الامر فضلاً عن الجهد والوقت المبذول في رحلة نقل المياه، كما انه عند ملاحظة جدول (٣) يظهر من خلال العلاقة بين كمية مياه الشرب المنتجه في عموم منطقة الدراسة البالغة (٢.٥٥٠.٠٠٠ غالون / يوم) أي ما يعادل (١٣٧١٤٢٧٢ لتر / يوم) موزعة بواقع (١٧٥٠.٠٠٠ غالون / يوم، ٧.٨٧٥.٠٠٠ لتر /يوم) في ريف مركز القضاء و(٨٠٠.٠٠٠ غالون / يوم، ٣.٦٠٠.٠٠٠ لتر / يوم) في ريف ناحية النشوة وعدد السكان الذي يخدمه هذه المجمعات المائية البالغ (٥٨٦٠٨) نسمة، نجد ان هناك نقصاً حاد في هذه الكمية اذا اخذ بنظر الاعتبار مقدار معدل ما يستهلك الفرد من الماء يومياً حسب ما تم تقديره من قبل الجهات الرسمية بـ(٢٥) غالون يومياً أي

(٢٣٥) لتر يومياً وكذلك الحال ايضاً تحدد هذه الكمية من خلال توزيعها على المجمعات المائية التي تخدم مجموعه من المستوطنات الريفية التي تتباين في معدل ما تستهلكه الوحدات السكنية بصورة مستمرة على مدار اليوم اذ يرتفع المعدل في فترتي الصباح والظهيرة بينما يتناقص الطلب تدريجياً عند منتصف الليل لتوقف جميع نشاطات الانسان في حين تزداد الكمية من الماء ايضاً في فصل الصيف في ظل الظروف الجوية المرتفعة الحرارة خلافاً لفصل الشتاء الذي يقل فيه الطلب على الماء كما انه في ضوء الحاجة الفعلية للماء والطاقة الانتاجية للمجمعات المذكورة اعلاه في ريف القضاء لعام ٢٠٠٣، ظهر ان هناك عجزاً في كمية التجهيز قدرها حوالي (٦٩٧٦١٦ غالون / يوم) أي بحدود (٣١٣٩٢٧٨ لتر /يوم) بواقع بلغت حصة ريف المركز من هذا العجز (٤٣٤٩٨٨ غالون / يوم، ١٩٥٧٤٤٦ لتر/يوم) وحصة ريف الناحية (٢١٢٦٢٨ غالون /يوم، ٩٥٦٨٢٦ لتر/يوم) أي ان نسبة العجز بلغت (٢٢.٩%) وبناء على هذا المؤشر توجد في منطقة الدراسة شحة مستمرة في هذا المرفق الحيوي.

٤- كفاءة الخدمات الدينية

ان ما يحكم في وجود مثل هذه الخدمات ليس اللاسس والمعايير وانما الظروف والقيم المحلية التي تحدد مدى حاجة المناطق الريفية لها، وهذا لا يعني ان ما متوفر حالياً في منطقة الدراسة من اماكن للعبادة (الجوامع) البالغ عددها (٢٢) جامع لا يتناسب توزيعها وحاجة السكان بشكل يفي بالغرض لان المساحة الاقليمية الخارطة (٣) لكل واحدة منها تختلف طبقاً لعدد المستوطنات وعدد سكانها بالتالي يعطي صورة واقعية للضغط المكاني لتلك الخدمة وخاصة اذ ما ظهر ان المساحة التي تشغلها ابنية هذا الجوامع صغيرة تتراوح بين (٤٠٠ - ٨٠٠)م٢. لذا يفترض عند بناء مثل هذه الجوامع ان يوضع العدد والموقع المركزي بنظر الاعتبار يمكن جميع السكان من الوصول اليها بدون عناء.

الخارطة (٣)

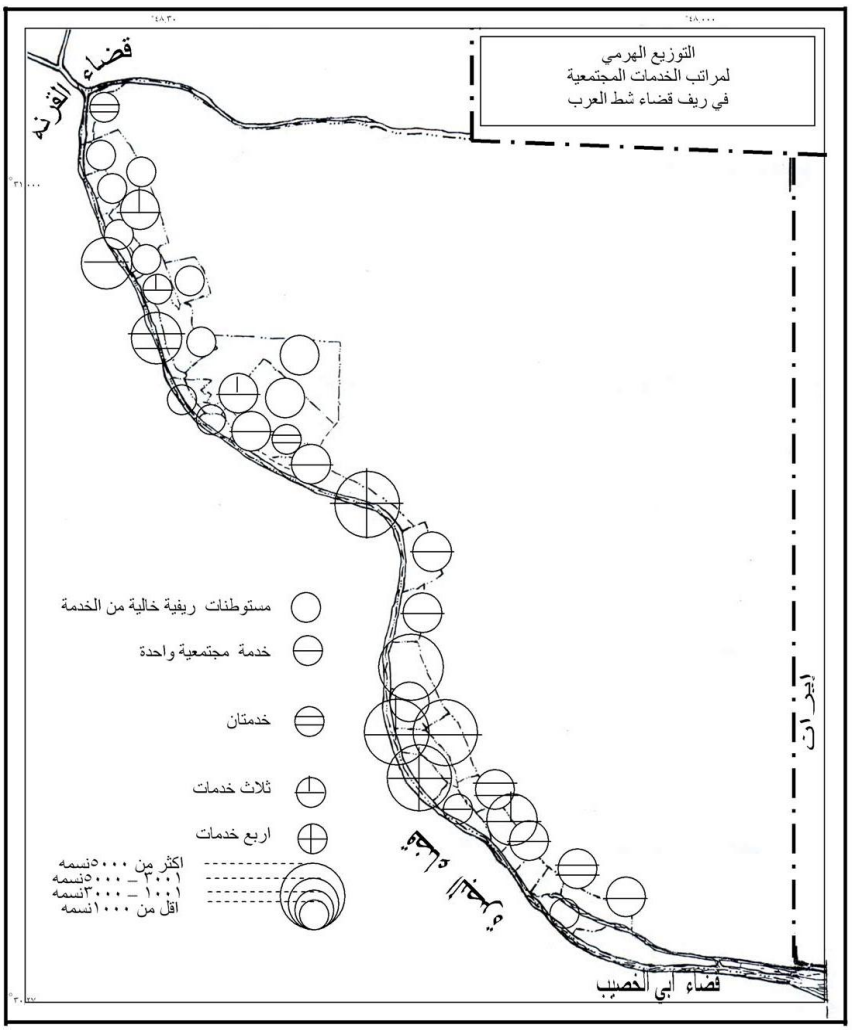

المصدر :- الدراسة الميدانية

هرمية توزيع الخدمات المجتمعية في ريف قضاء شط العرب

تعد الخدمات المشمولة بالدراسة من اهم الخدمات نظراً لأهميتها في التطور الاجتماعي والاقتصادي في المستوطنة الريفية باعتبار لها مردود ايجابي وحاجة مستمرة يعتمد عليها السكان في مواصلة العمل والابداع وذلك تماشياً مع الاسس المعيارية التي من شأنها ان تقلل من اتساع الفجوات بين المستوطنات الريفية

وسكانها بمختلف الفئات العمرية. وهذا لابد ان يكون ثمة تطابق في تحديد وانتشار خدمات بعينيه المكان من جهة وتأديتها لوظائف خدمية متعددة من جهة اخرى لذا فأن عمل هرم التوزيع الخدمي في منطقة الدراسة يعتبر مؤشراً عاماً لمعرفة مواطن الخلل في التوزيع والاحتياجات المستقبلية لها حتى يتسنى للمخططين التوصل الى تحقيق حالة من التجانس الخدمي للسكان والمكان معاً. وبناء على ذلك فقد اقتصرت هذه الدراسة على اربع خدمات اساسية هي التعليمية (المدارس الابتدائية) باعتبارها القاعدة الاساس للسلم التعليمي والصحية ومياه الشرب والدينية التي صنفت منطقة الدراسة الى خمس مراتب بغض النظر عن نوع هذه الخدمة كما يتضح ذلك من الجدول (٥،٦) والخارطة (٤).

١- المرتبة الاولـــى:

تضم المستوطنات التي لا توجد فيها أية خدمة وبلغ عددها (١٣) مستوطنة ريفيـــة بنسبة بلغت (٣٧.٢%) من مجموع مستوطنات ريف القضاء اما مجموع ســـكانها فقد بلغ (٨٥٤٢) نسمة بنسبة (١١.٥%) من سكان الريف وبمساحة شكلت نســـبتها (٤٢.٨%) من اراضي منطقة الدراسة ويرجع عدم توفر الخدمات فيها الى حداثة التوطن وصغر حجم سكان وبعدها من مراكز الخدمية حيث يتركز معظمها شمال مركز القضاء.

٢-المرتبة الثانية :

وتمثلت هذه المرتبة في المستوطنات التي تحتوي على خدمة واحدة بحيث تضم خمسة منها على مدرسة ابتدائية واحدة وثلاثة على الخدمات الدينية وواحـــدة تتوفر فيها خدمة مياه الشرب اذ شكل اجماليها بنسبة (٢٨.٥%) مـــن مســـتوطنات ريف القضاء وبمساحة تقدر نســـبتها (٣١.٣%) وواقـــع ســـكاني بلغـــت النســـبة (٣٤.٣%) من المجموع الكلي لسكان الريف. وعند ملاحظة الجدول (٥) يظهر لنا بشكل واضح ان هذه المرتبة تشكل الثقل السكاني للريف بالنسبة لبقية المراتـــب الا ان الخدمات فيها لا تتناسب مع واقع هذه الخدمة.

٣-المرتبة الثالث:-

تشمل المستوطنات التي تتوفر فيها خدمتان المدرسة الابتدائية والمركز الصحي وخدمة الماء الصافي وبلغ نسبة مستوطناتها (١٤.٣%) ويتوزعون على (٨.٧%) من المساحة العامة للريف في حين شكل السكان ما نسبته (١٢.٦%) من اجمالي سكان الريف.

٤- المرتبة الرابعة:-

تترتب المستوطنات الريفية فيها على اساس توفر ثلاثة خدمات التي تشكل مساحتها (٧.٦%) من مجموع مساحة الريف ويسكنها (٢٠.٢%) من سكان المنطقة وبنسبة (١٤.٣%) من اجمالي المستوطنات الريفية مما يلاحظ على هذه المرتبة تضم مستوطنات قريبة من المراكز الحضرية مثل الجزيرة الثالثة ونهر حسن والدرجة والشهبان الذي ساعد في جعلها تحتوي مختلف الخدمات كالمدارس بمراحلها ومركز الرعاية الصحية الاولية ومياه الشرب والابنية الدينية بشكل اكثر من بقية المراتب السابقة.

٥- المرتبة الخامسة:-

تتألف هذه المرتبة من مستوطنين هما (الجزيرة الثانية والزريجي) تبلغ مساحتها نسبة (٩.٥%) من مساحة الريف العامة و(٢١.٤%) من المجموع الكلي للسكان في حين شكلت من اجمالي مستوطنات القضاء بنسبة بلغت (٥.٧%) ويرجع سبب توفر الخدمات الاساسية الاربعة التعليمية والصحية والماء الصافي والدينية في هاتيين المستوطنتين الريفيتين الى قدم الاستيطان وزيادة حجم السكان. عموماً ان ما يترتب على دراسة نظام الهرم الخدمي لمنطقة الدراسة انه يقل عدد الانواع الخدمية فيها كلما ابتعدنا عن المراكز الحضرية.

جدول (٥)

المراتب الهرمية للمستوطنات الريفية في قضاء شط العرب

المرتبة	عدد الخدمات	نوع الخدمات				عدد المستوطنات الريفية	%	المساحة كم٢	%	عدد السكان	%
		التعليمية	الصحية	الماء الصالح للشرب	الدينية						
الاولى	صفر	-	-	-	-	١٣	٣٧.٢	٨٧	٤٢.٨	٨٥٤٢	١١.٥
الثانية	١	٥	-	١	٣	١٠	٢٨.٥	٦٣.٥	٣١.٣	٢٥٤٣٢	٣٤.٣
الثالثة	٢	٤	١	١	٤	٥	١٤.٣	١٧.٨٥	٨.٧	٩٢٥٧	١٢.٦
الرابعة	٣	٥	٤	٣	٢	٥	١٤.٣	١٥.٦٠	٧.٦	١٤٨٧٩	٢٠.٢
الخامسة	٤	٢	٢	٢	٢	٢	٥.٧	١٩.٥٠	٩.٥	١٥٩١١	٢١.٤
المجموع	١٠	١٦	٧	٧	١١	٣٥	١٠٠	٢٠٣.٤٥	١٠٠	٧٤٠٢١	١٠٠

المصدر :- اعتماداً على جدول (٦)

تقديرات الاحتياجات المستقبلية

من الخدمات المجتمعية في ريف قضاء شط العرب

ان لمواكبة ما يطرأ على المجتمع الريف لقضاء شط العرب من تغيرات متوقعة في عدد السكان متزامن مع تحديد مقدار الاحتياجات المتوقعة للخدمة المجتمعة تماشياً حتى سنة ٢٠١٨ لما له من علاقة وثيقة في تحقيق التوزيع الامثل وفقاً للمعايير التخطيطية باعتباره مطلباً تخطيطياً للتنبؤ بأهمية ذلك لغرض وضع الاحتمالات المثلى للخدمات المشمولة بالدراسة (التعليمية والصحية ومياه الشرب) بغية رفع كفاءتها وتحقيق فرصة متساوية لجميع سكان الريف.ونظراً لما ذكر سابقاً باعتماد المعايير المحلية في تقدير الاحتياجات المستقبلية لهذه الخدمة لسنة ٢٠٠٣، ظهر في الجانب التعليمي ان المدارس الابتدائية التي يحتاجها ريف القضاء (٣٠) مدرسة طبقاً لعدد السكان البالغ (٧٤٠٢١) نسمة والمعيار المحدد بـ(٢٤٠٠) نسمة

جدول (٦)

التصنيف الهرمي للمستوطنات الريفية في قضاء شط العرب حسب الخدمات المجتمعية لعام ٢٠٠٣

اسم المستوطنة	عدد الخدمات	نوع الخدمات				عدد السكان
		التعليمية	الصحية	مياه الشرب	الدينية	
الزريجي	٤	١	١	١	١	٦٥١٨
الكتيبان	١	١	–	–	–	٢٣١٠
باب جابع	–	–	–	–	–	١٩٤١
الحوطة	١	–	–	١	–	٥١١١
الجزيرة الاولى	١	–	–	–	١	٦٥٢
الجزيرة الثانية	٤	١	١	١	١	٩٣٩٣
الجزيرة الثالثة	٣	١	١	–	١	٦٤٢٣
الجزيرة الرابعة	١	–	–	–	١	٢٨٧١
الكباسي الصغير	١	١	–	–	–	٤٨٠٢
الكباسي الكبير	٢	–	١	–	١	٢٢٥٨
بر حسن	٣	١	١	–	١	٣٨٩٧
كردلان	١	–	–	–	١	٢٥٢١
الصالحية	–	–	–	–	–	١٣٢
كوتةالجوع	٢	١	–	–	١	١٩٢٣
كوتةالكوام	١	١	–	–	–	١٢٥٦
الدوةوالعبوده	٢	١	–	١	–	٤٨٦
الشيبانيه	–	–	–	–	–	١٥٣
الشاملي	–	–	–	–	–	١٧٥
اراضي مزارع المياح	–	–	–	–	–	٨٣
الجليه والحويه	–	–	–	–	–	١٧٤
السيد علي نور	٣	١	١	١	–	١٩٢٦
الراضيه والخليلية	١	١	–	–	–	٢٩٧٧
كوته الغزال	–	–	–	–	–	٢٤٤
البويصيري	٣	١	١	١	–	٦٨٥
الحوافظ وابو دفله	٢	١	–	–	١	٤٢٢١
البيجيه	–	–	–	–	–	٣٥١
الدرجه والشهبان	٣	١	–	١	١	١٩٤٨
اللافيه	–	–	–	–	–	٧٣٨
ابو غرب	١	١	–	–	–	١٣٠٣
ابو مشيع	٢	١	–	–	١	٣٦٩
المفاتي	١	١	–	–	–	١٦٢٩
طلاع الدرجة والشهبان	–	–	–	–	–	١٨٣٥
طلاع ابو غرب	–	–	–	–	–	١٥٩١
اراضي مزارع الحوافظ	–	–	–	–	–	٢٨٤
اراضي مزارع البويصيري	–	–	–	–	–	٨٤١
ريف مركز القضاء	٢٥	٨	٥	٣	٩	٥٢٠٠٨
ريف ناحية النشوه	١٨	٩	٢	٤	٣	٢٢٠١٣
المجموع	٤٣	١٧	٧	٧	١٢	٧٤٠٢١

المصدر:- الدراسة الميدانية

للمستوطنة التي يمكن انشاء مدرسة فيها وهذا ينسحب على المدارس الثانوية تماشياً للمعيار المحدد بـ(٤٨٠٠) نسمة فأن ما يتوفر من المدارس يصل الى (١٥) مدرسة بينما المراكز الرعاية الصحية الاولية وطبقاً لما حددته الجهات التخطيطية في حاجة المستوطنة لهذه الخدمة يجب ان يصل عدد سكانها الى (٥٠٠٠) نسمة فقد بلغ عددها في عام ٢٠٠٣ (١٥) مركزاً صحياً، اما الخدمة الفعلية لتجهيز مياه الشرب وحرصاً على مقدار استهلاك الفرد يومياً البالغ (٥٢) غالون فقد قدر تبعاًلعلاقة هذا بالحجم السكاني ما تحتاجه منطقة الدراسة من الماء تصل كميته الى (٣٨٤٩٠٩٢ غالون / يوم).اما توزيعها مستقبلياً فينبغي توفير (٣٧) مدرسة ابتدائية و(١٨) مدرسة ثانوية و(١٧) مركز للرعاية الصحية الاولية و(٤٦٥٧١٧٢) غالون يومياً من الماء الصافي باعتبار ان عدد سكان ريف القضاء سوف يصل في عام ٢٠١٠ الى (٨٩٥٦١) نسمة بزيادة بلغت مقدارها (١٥٥٤٠) نسمة كما يشير جدول (٧).

كما تجدر الاشارة الى ان زيادة في عدد هذه الخدمات يعد من مؤشرات التنمية الاجتماعية الواجب توفرها لسكان الريف من اجل خلق مجتمع يتمتع بمستوى ثقافي وصحي معاً، هذا استناداً الى ما متوقع من عدد السكان البالغ (١٠٧٣٢١) نسمة في عام ٢٠١٨ يقتضي توفير (٤٤) مدرسة ابتدائية و(٢٢) مدرسة ثانوية و(٢١) مركز للرعاية الصحية الاولية وبطاقة انتاجية فعلية من مياه الشرب (٥٥٨٠٦٩٢ غالون / يوم) وهذه الزيادة المتوقعة في الطلب على الخدمات جاءت نتيجة للتصاعد في عدد السكان الناجم عن الفرق بين سنة الاساس والحالية بزيادة بلغت (٣٣٣٠٠) نسمة.

جدول (٧)

تقدير عدد سكان ريف قضاء شط العرب واحتياجاته المستقبلية من الخدمات المجتمعية لمدة ٢٠٠٣ – ٢٠١٨

السنة	عدد السكان المقدر	السنوات*	عدد المدارس الابتدائية	عدد المدارس الثانوية	عدد المراكز الصحية	الاحتياجات الفعلي للمـــاء مليـــون غالون / يوم
٢٠٠٣	٧٤٠٢١	٢٠٠٣	٣٠	١٥	١٤	٣٨٤٩٠٩٢
٢٠٠٤	٧٦٢٤١					
٢٠٠٥	٧٨٤٦١					
٢٠٠٦	٨٠٦٨١					
٢٠٠٧	٨٢٩٠١					
٢٠٠٨	٨٥١٢١					
٢٠٠٩	٨٧٣٤١					
٢٠١٠	٨٩٥٦١	٢٠١٠	٣٧	١٨	١٧	٤٦٥٧١٧٢
٢٠١١	٩١٧٨١					
٢٠١٢	٩٤٠٠١					
٢٠١٣	٩٦٢٢١					
٢٠١٤	٩٨٤٤١					
٢٠١٥	١٠٠٦٦١					
٢٠١٦	١٠٢٨٨١					
٢٠١٧	١٠٥١٠١					
٢٠١٨	١٠٧٣٢١	٢٠١٨	٤٤	٢٢	٢١	٥٥٨٠٦٩٢

المصدر:- من عمل الباحث بالاعتماد على سنة الاساس ٢٠٠٣ والمعادلة هي:-

زيادة السنوية = نمو السكان × عدد سكان سنة الاساس /١٠٠

= ٣ × ٧٤٠٢١ ÷ ١٠٠ = ٢٢٢٠

الاستنتاجـــات :

أمكن من خلال دراسة الواقع الخدمي في ريف قضاء شط العرب وتحليل مفرداته التوصل الى جملة من النتائج اهمها:-

١-اثبتت الدراسة من خلال عملية تحليل التوزيع المكاني للخدمات التعليميـــة فـــي ريف قضاء شط العرب ان هناك ثمة قصور تأتي في مقدمتها قلة اعـــداد مـــدارس المرحلة الابتدائية والثانوية وتوزيعها غير المتوازن الذي لا يتناسب وعدد الســـكان وما ترتب عنه من مشاكل تتعلق بازدحام الابنية المدرسية باعداد من الطلبة نتيجة

الدوام المزدوج فيها وزيادة البعد المكاني وزمن الوصول بين موضع المدرسة والمسكن مما ادى الى قلة عدد الطلبة الملتحقيين كما ان هذا الامر لا يبتعد كثيراً عن معدل اعداد العاملين في هذه المؤسسات التعليمية من معلمين ومدرسين الذي لا يحقق حالة من التوازن في توزيعهم لمنطقة الدراسة.

٢-اظهرت الدراسة ان هناك نقصاً واضحاً في الخدمات الصحية المقدمة لسكان ريف القضاء من حيث عدد مراكز الرعاية الصحية الاولية التي لا تتوزع بشكل متوازن مع حجم السكان وسهولة وصولهم مما ادى هذا التباعد المكاني الى عدم تطبيق معايير الاسكان الريف الخاص بتحديد عدد السكان والمسافة والمساحة التي يخدمها المركز الصحي وهذا بدره يؤثر على عدد الكادر الطبي من حيث نصيب كل طبيب من السكان التي بلغت اعلى من مواصفات المعيار المحلي.

١- تعاني منطقة الدراسة من شحة في تجهيزها بالماء، مما انعكس على قلة معدل حصة استهلاك الفرد الواحد من المياه.

٢- يفتقر ريف قضاء شط العرب الى العدد الكافي من الابنية الدينية باعتبارها اهم معلم ما يميز العالم الاسلامي.

٣- تبرز الدراسة أيضاً ان حدود الاقاليم على مستوى التعليم الابتدائي ضعيفة وذلك لتوفرها بأعداد اكثر من مستوى التعليم الثانوي الذي ظهر بعلاقة متينة وكذلك الحال في الخدمات الصحية ومياه الشرب والدينية.

٤- اظهر التصنيف الخدمي للمستوطنات الريفية وجود خمس مراتب خدمية، تتباين المستوطنات فيما بينها حيث اعلاها في المرتبة الاولى بنسبة (٣٧.٢%) واقلها في المرتبة الخامسة بنسبة (٥.٧%) من مجموع مستوطنات منطقة الدراسة ويعني هذا ان عددها يتناقص بارتفاع المرتبة الخدمية.

المصـــــادر

١- مديرية بلدية قضاء شط العرب، شعبة التخطيط والمتابعة، ٢٠٠٣.

٢-مديرية بلدية قضاء شط العرب، المصدر نفسه.

٣- سميرة عبدالهادي العنزي، النمو الحضري والتطور الوظيفي لمدينة البصـــرة، رسالة دكتوراه، كلية الاداب، جامعة البصرة، ١٩٩٧.

٤-قاسم مصاوي الزهيري، الكفاءة الوظيفية لمدينة العمارة، رسالة دكتوراه، كليـــة الاداب، جامعة البصرة، ١٩٩٨.

٥- وزارة الاسكان، (عدنان مكي البدران)، دراسة معايير الاسكان الريفـــي فـــي العراق (١٩٢١ - ١٩٨٣)، الندوة التعريفية بمعايير الاسكان الريفـــي، المؤسســـة العامة للاسكان، ١٩٨٤.

٦محمد صالح ربيع العجيلي، الخدمات الصحية لمدينة بغداد، رسالة ماجستير، كلية الاداب، جامعة بغداد، ١٩٨٩.

٨- وزارة التخطيط، هيئة التخطيط الاقليمي، قسم الاسكان والمستوطنات البشرية، اسس ومعايير مباني الخدمات العامة، ١٩٧٧.

٩- وزارة التخطيط، هيئة التخطيط الاقليمي، المصدر نفسه.

١٠- دائرة صحة البصرة، شعبة التخطيط والمتابعة، ٢٠٠٠.